مشتاق

بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد

اما بعد فاهدي هذه الروايه الى ابي وامي وزوجتي وابنائي واخوتي وبعد الاستعانه بالله نبدا

كان يوما جميلا حافلا بالبهجه والسرور والجميع في حاله من السعاده الغامره حيث ان الحج درويش قد هلت عليه البشريات بقدوم ابن له وقد انتظر قدومه منذ سنوات وذلك بعدما انجبت زوجته ثلاث بنات وهو في شوق شديد ولهفه ما شعر بمثلها من قبل واقبل الجميع مستبشرا يهنئه بهذا المولود ويبارك له على ما وهب الله له بعد البنات الثلاث فقد دعا الله ان يكون هذا الولد صالحا فقد كان الحاج درويش في بيت يحيطه الالتزام فابوه الشيخ سالم شيخ الطريقه الرفاعيه في بلدتهم والبلاد المجاوره وفرح الجميع بهذا المولود واستبشروا بقدومه الا اثنان

فهذا اخوه عابد وزوجته زينات لم يرزقها بمولود حتى الان او بالاحرى كلما جاءهم مولود لم يلبث الا قليلا حتى يتوفاه الله وكانت زينات في كل مولود يولد للحج درويش وزوجته

يملا قلبها الحزن وتدب في روحها الغيره والحسد على اخو زوجها وزوجته وفي هذه الاثناء ما تركت زينات بابا إلا طرقته ولا وسيله الا كانت محض تجربه بالنسبه لها ولزوجها عابد الذي كان حاقدا هو الاخر على اخيه وكلما مرت بعابد الايام ازداد حسدا وغيره من اخيه الاكبر الحاج درويش وكان دائما ما يتمنى له الشر والاذى هو وزوجته حسنات ومن بعد قدوم مولودهم الاخير ازداد الحقد والحسد واخذوا في اصطناع المشكلة تلو الاخرى والمصيبه التي تجر اكبر من سابقتها وكأن اخيه الحاج درويش لم يكن من ابيه وامه وكأنه لم تجري في عروقهم نفس الدماء بل وكان يتقرب عابد من الكبير والصغير في البلده ويصب كل انواع الويلات والحسرات على اخيه الحاج درويش وزوجته وابنائه

ومن الجانب الاخر كان الحاج درويش بارا بوالديه مطيعا لهما مقربا اليهما وكان الشيخ من بعد ابيه ففي عرف الدراويش والصوفيه ان البركه لا تنزل قبرا وان صاحب الكرامات يجب ان يرثه احد ابنائه بعد موته فارث الدراويش ليس اطيانا وعقارات واموالا فقط ولكن في عرفهم ارثهم الاكبر هي الكرامات وما اعطي من نفحات وما رزق من هبات واسرار وعلامات وبالتالي والطبيعي أن ابن الشيخ درويش سيرثه من بعده في الولاية والكرامه وسيكون له شأن كم كان لجده وابيه وقد اسماه والده مشتاق لأنه جاء بعد لهفة واشتياق.

وفي جانب آخر يكسوه الغموض وتحيط به أستار التصوف والدروشه كان لجده الشيخ سالم طلبة ومريدين من الجن فالجن طرائق قددا فمنهم المسلم ومنهم الكافر ومنهم البوذي واليهودي والسني والشيعي والصوفي وكافة الطرق والملل والنحل فاسبشر ايضا مريدي الشيخ سالم من الجن بقدوم الطفل الصغير مشتاق ولكنهم كانوا يخافون عليه من زوجة عمه زينات لانهم يعلمون ان هناك من يساعدها من عالم الشياطين ويقف معها في كل وقت وحين فهناك شيطان يسمى مفتون كان عاشقا لها ومحبا ومؤيدا لها وهائم بها وهو احد مردة الشياطين ومن اعتاهم وكان ايضا بارع في السحر وعلومه فجعل ذلك منه ماردا ماكرا خبيثا تهابه الجن والشياطين وتبتعد عنه مخافة ايذائه وضرره.

وكانت زوجة الشيخ درويش محافظة على صلاتها في وقتها صوامة قوامة تخاف ربها وتحفظ زوجها وابنائها وكان هذا الالتزام بمثابة حاجزا قويا لها يحفظها من مكر زينات وشيطانها وهذا لايمنع ان يصيبها بعض الضرر ويشوبها بعض الألم وكانت صابرة محتسبة تدعوا على من ظلمها وتعدى عليها فلم يقتصر ايذاء زينات وزوجها على الضرر الحسي بل كان هناك ضرر مادي ونفسي وجسدي فكانوا يتعدون عليها بالضرب والسب والشتم واللعن وفي سبيل الحفاظ على بيتها وابنائها وزوجها كانت تشكوا الى خالقها

وتبتهل الى رازقها ان يعينها وينصرها ويبارك في ابنائها وزوجها.

وكانت هذه التحالفات والتكتلات من الجن لا يشعر بها الحاج درويش ولا زوجته ولا حتى زينات ما كانت تشعر بعشيقا الكافر وشيطانها المارد غير انها كانت تشعر بان لديها قوة خفية تستطيع ان تدمر بها العالم اجمع

ولكن ما اودع الله سبحانه لزوجة درويش من الرضا والقبول في قلوب العامة والخاصة كان يهون عليها ما تلاقيه من اذى ولكنها كانت تخاف على ابنائها من زينات وبطشها وعابد وحسده وحقده الذي يزيد ولا ينقص ويتفاقم يوما بعد يوم وخاصة عندما كبر مشتاق قليلا فاعجب الجميع بكلامه وخفة ظله وخصاله فكانت فيه خصال خاصة فكل من كان يراه كان يحبه ويعجب به ويتودد اليه

وكان عابد عاقا لوالديه لايهمه الا جمع الاموال ولا يعنيه الا مصلحته الشخصيه هو وزينات وكان ابوه الشيخ سالم غاضبا عليه وكان دائما ما ينصحه لكن عابد كان لا يستجيب الى نصح ابيه بل انه في ايام ابيه الشيخ سالم الاخيره كان عابد يريد ان يستولي على كل ما يمتلك ابيه من اموال واطيان وغيرها وذات مره اتى الي بيت ابيه وهو غير موجود فاخذ كل ما وجده في البيت وقام بضرب اخوته البنات عندما اعترضن طريقه واخذ يبحث في اوراق ابيه كي ينقل ملكية كل شيء

على اسمه دون شفقة اورحمة منه على ما كان سيحدث لابيه جراء ذلك وعندما لم يجد طلبه قام بشكوة ابيه في المحاكم بحجة ان ابيه قد اصابه الخرف وهو يريد ان يحجر عليه فغضب عليه ابوه ولكن ليس في يده حيله فهو مهما كان ابنه فكان تارة يدعوا له وتارة يدعوا عليه حتى توفاه الله وقد استطاع عابد ان يستولي على غالبية ما كان يمتلكه والده وينقل ملكيته باسمه وساعده على ذلك شهداء الزور ورفقاء دربه فشهدوا زورا ان ابيه الشيخ سالم قد باع له كل املاكه ولم يكتفي بذلك فظل طيلة حياته يعادي اخيه درويش وابنائه ويكيد لهم ويعترض طريقهم واحوالهم بشتى الطرق وابشع الحيل والسبل والشيخ درويش كان لا يملك تجاهه الى ان يدعوا عليه ويطلب النصرة والمدد من خالقه ومولاه وربما كانت حالة فقدان الامل في الانجاب والذريه وهمه ليله ونهاره بسبب هذه الامنيه هي من جراء عدم رضاء والديه عليه ودعاء اخيه وزوجته حسنات عليه وهو رغم ذلك لم يتعظ ولم ينزجر فكان غليظ القلب متبلد المشاعر متحجر المباديء وكأنه انسان من عالم اخر لا يمتلك بداخله سوى الغل والحقد والحسد على اقاربه وكان معتزلا لأهل بلدته فكان لا يشاركهم في عزاء ولا فرح ولا حزن ولا ترح انما منغلق على نفسه مشغولا فقط باذية بني جلدته وجنسه متعاونا مع زوجته في ايذاء اقاربه ومن حوله.

والتحق مشتاق بالكتاب وهو ابن الاربع سنوات وتعلم القراءة والكتابة سريعا وحفظ الفاتحة وجزء عم وكانت امه حسنات تحثه على الالتزام بالصلاة على وقتها منذ نعومة اظفاره فتارة تكافئه وتنصحه وتارة تعاقبه وتقبحه حتى استقام امره على الصلاة واصبح ينقاد اليها بنفسه ويسعى اليها بعقله وقلبه وكان كلما دخل الى مسحد من مساجد بلدته يقدمه الناس الى الامامه وينعتونه بصاحب المرؤة والشهامه والجميع كان يتمنى قربه وكان هو بشوش يحب ان يختلط بالجميع ويصاحب الجميع ويجعل علاقته بالناس علاقة موده وقربه اليهم تكسوه المحبه ولكنه كان يراجع نفسه كثيرا ويتهم نفسه بالتقصير فرغم انه تربى في بيت صوفي الا انه لايحب ان يحضر الموالد ولا يذهب الى الاضرحة والمعابد ولا يحتفل بحفلات المداحين ولا يذهب الى الاولياء من حين الى حين وكان عندما يحضر حفلة من حفلات الصوفيه يشعر بان روحه تختنق وقلبه يرتجف ونفسه تصرخ فلا يستطيع ان يكمل ولو لحظات ولا تهدأنفسه الا اذا خرج من هذا المكان فارا هاربا وكان دائما ما يحدث نفسه بان هذا قد يكون غضبا من الله اليه ولكن في نفس الوقت كان يقول مستحيل ان يكون هذا دين محمد وال محمد وصحابة محمد فكيف بدين يكون فيه الرقص والتمايل ذكرا والاختلاط وشرب الحشيش شكرا ومن لا يحسن الصلاة ولا

الوضوء وليا لله مستحيل فكان هناك صراع من بين عقله وقلبه وما بين ما تربى عليه وبين ما يجب ان يكون عليه

وكان دائما ما يأتيه الناس ليلتمسوا منه البركات وينالوا منه النفحات خلفا لابيه وجده وكان دائما ما ينصحهم ويقول لهم انه ليس بولي ولا درويش انما هو شخص عادي مثلهم لا يفرق بينه وبينهم شيء وانه لا يستطيع ان ينفعهم او يضرهم الا باذن الله ورغم ذلك كان الكثير منهم متمسكا به يقولون له نحن نعلم ان هذا تواضع منك ونعلم نحن قدراتك وقدرات جدك الشيخ سالم التي اودعها بك وتركها ارث لك وهو من شدة ادبه وحسن خلقه كان لا ينهرهم انما يوعيهم ويفهمهم وهم دائما ما ينادونهم بعمي مشتاق وهو ما زال بالنسبة لاعمارهم طفل صغير فهو ما زال في اولى سنواته في الثانويه وكان يحرج عندما يناديه الكبير منهم بعمي ويخجل كثيرا ويجاريهم حتى لا يجرح مشاعرهم وينصحهم دائما دون ان يزجرهم حتى انه كان يأتيه اناس من محافظات اخرى كي يلتمسوا بركة جده منه وكان حزين اشد الحزن على هؤلاء الناس لأنه يعلم جيدا ان التصديق بهذه الاشياء عواقبها وخيمه وان الله سبحانه لا يرضى بمثل هذه الافعال وكان يرى ان هذا باب قد فتحه الله عليه لينصح هؤلاء الناس ويرشدهم الى الطريق الصحيح وعدم الالتجاء الا الى الله

سبحانه وعلى هدي النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام

وفي ذات الوقت كانت تحدث معه اشياء غريبه وانباء عجيبه ولكنه كان يتجاهل تلك الامور ولا يلقى لها بال ومن هذه الامور انه كان يشعر بان احدا يوقظه لصلاة الفجر كل يوم فتارة ينادى عليه باسمه وتارة يغمزه باصبعه في كتفه وهو لا يعلم اهذه كرامة من الله ام ان هذا وهم لا يستطيع له تفسير اهذا الذى يوقظه ملك من الملائكه ام يكون من الجن المسلم المهم انه سائر في طريقه لا يلتفت الى هذه الاشياء ولا يلقي لها بال ويتجاهلها قد الامكان.

ووثق به العامة والخاصة حتى من كانوا على غير دينه كانوا يثقون به ويحبونه ويستشهدون به وان كانت هناك شكوى من احد على غير دينهم وملتهم يحكمونه لمعرفتهم به وانه ينصر الحق ولو على نفسه وانه قد اشتهر فيما بينهم بالصدق والامانه والمروءة وحسن الخلق

وكان صاحبنا مشتاق صاحب فضول يحب ان يعرف كل شيء طالما انه ليس فيه مخالفة للكتاب والسنه فكان يحب كل ما هو حديث ويحب ايضا ان يجمع المعلومات عن غرائب الاشياء والافعال والعادات والتقاليد الغريبة وكل ما هو جديد في علم الاعشاب ومنافعها واضرارها ويحب ان يكون مميزا له طابع خاص وشخصية خاصة ولا يحب ان يقلد احدا

ولكنه يكره الشهرة ولا يحب الظهور ودائما كان يبتعد عن الناس ان شعر انه سيصبح مشهورا فيما بينهم مميزا في عالمهم

وكان دائما ما يحذر الناس من الذهاب الى الدجالين والمشعوذين ومن عندهم خدمة من الجن والشياطين وذلك قد توصل اليه بفطرته وساقته اليه غريزته رغم انه تربى في بيت صوفي الا ان الله كان يريد له طريق الاستقامه والتوحيد ويبعده عن البدع وتلك التخاريف وكان مقابل ذلك يأتيه من اصيب بسحر او مرض وان رفض وأبى هدده الاخر بانه سيذهب الى الشيخ الفلاني وهو يعلم ان ما يسمونه بالشيخ دجال فكان يقبل مخافة ان يقع الناس في المخالفات فهو يعرف جيدا خطر الذهاب الى العرافين ومشكلة الذهاب الى الدراويش والدجالين فكان يقبل رغم انه لا يريد ذلك وكان ربه يؤيده وينصره ويمده بمدد من عنده فكان لا يذهب الى احد حتى يشفى في وقت يسير لا يتعدي الدقيقة الواحده فقط بقراءة فاتحة الكتاب وكان موفقا في ذلك لانه ما كان يريد بذلك الاوجه الله سبحانه ومرضاته وتوحيده.

وكلما كان يذهب لعلاج احدا من الناس تحسده على ذلك الشياطين وتتربص به السحرة اجمعين وتتكاتف عليه جهود المخرفين والمشعوذين.

حتى انه كان اذا قرأ على احد وشفي ذلك المريض احس هو بنفس اعراض المرض لكنه كان سرعان مايزول بعد ان يجتهد على نفسه بالرقية وما ورد في صحيح السنه فخافت عليه امه حسنات من عواقب هذا الامر والقراءة على النناس رغم انه ما يأخذ مقابلا لذلك ولاكنها اخذت عليه عهد ان لا يقرأ على احد وان يهتم بنفسه فقط لان هذا الامر قد يعوود عليه بالويلات والنكبات والحسرات ويزيد من فرصة تسلط الشياطين عليه فكانت امه حسنات رغم انها لا تقرأولا تكتب ولكنها ذات فراسه واعطاها الله من فضله الكثير.

وكانت في الجانب الاخر زينات زوجة عمه حاقدة على مشتاق تتمنى لو انه لم يكن وتاخذها الغيرة الى الانتقام وفي يوم من الايام جاءها سيطانها على هيئة شيخ درويش بلباس ابيض شفاف وقال لها لا تقلقي ساخلصك من مشتاق واخوته وامه واحبته فاذهبي غدا الى الشيخ زيدان في البلدة الفلانيه وسيهتم بامره ولا تبالي فلم تكذب خبر لان عندها خبرة سابقة في الذهاب الى الدجالين والمشعوذين وعمل السحر لدرويش وحسنات بل وحتى زوجها عابد كانت تصنع له اعمال المحبه وما يسمى في علم السحر سحر التولة وتوليع القلوب وكذلك يكون مطيعا لها خاتم بين يديها او بالمعنى الدارج خروف حتى ولو رأها تفعل الفاحشة لا يستطيع منعها او ايذائها فذهبت الى من يسمونه الشيخ

زيـدان وهـو بـالاحرى دجـال سـاحر يتقـرب الـى الشـيطان ودائمـا مـا يسـب الـدين ولا يراعـي فقيـرا ولا مسـكين وكـل ذلـك فـي عـرف الـدراويش ولايـه حتـى ولـو انـه نطـق بكلمـة الكفـر فـالامر لا يمثـل عندهم نهاية

المهـم ذهبـت اليـه وانطرحـت بـين يديـه باكيـة مسـتجديه انهـا مظلومـة مكلومـة وانهـا تريـد فقـط حقهـا ممـن ظلمهـا فقـال لهـا الـدجال المحتـال لا تقلقـي فانـا اعـرف مـرادك وسـأحقق لـك مـا تريـدين فالشـيخ الـذى اتـى لـك فـي المنـام اخبرنـي بكـل شـيء فـنحن اصـحاب فـي الولايـه واصـدقاء فـي الهمـة والدرايـه ولا تختبـئ فيمـا بيننـا حكايـه فاسبشـر وجههـا واسـتهل وكأنهـا فـازت بجائزة كبيره ونالت مكانة عظيمه .

واجتمـع شـيطانها بزيـدان السـاحر واتفقـا ان يصـنعوا سـحرا خاصـا لمشـتاق فـرغم ان مفتـون الشـيطان يكيـد لـه الا ان هـذا المشـتاق فيـه شـيء غريـب وامـر عجيـب لا يسـتطيع فهمـه ولـم يتوصـل الـى رسـمه وحسـمه وطبعـا السـحرة مـن امكـر النـاس وادهـاهم فالشـياطين لا تخـدم غبيـا فقـالوا فيمـا بيـنهم مشـتاق ملتـزم بصـلاته واذكـاره وصـيامه وقرأنـه فيجـب ان نصـنع مفتـاح مـن خلالـه نسـتطيع السـيطرة بـه عليـه ونفـتح بـذلك بابـا كـل فتـرة للقضـاء عليـه فقـالوا ان حـب النسـاء فطـرة والميـل لهـم لا توقفهـا حكمـه فسـنقوم بعمـل سـحر فسـاد نجعلـه يهـيم فـي النسـاء والتفكيـر فيهـا والميـل اليهـا والـى شـهواتها والقـرب منهـا وبـذلك

يفتضح امره وبعدما كان الشيخ مشتاق سيكون الفاسد المفسد وسيكرهه الناس وينفرون منه ونحن نتمكن من التلاعب به كيفا نشاء وفعلا قاموا بعمل السحر الاسود لايقاع المشتاق المسكين في حباءلهم وشراكهم.

وفي الجانب الاخر وقبل ان يجتمع الساحران لعمل السحر اليه بقرابة سنة من الزمان كان صاحبنا مشتاق يشعر باشياء غريبه تحدث له ولا يجد لها تفسير اشياء قوية يتمنى اي احد في عالمنا ان تكون لديه فبجانب براعته الفائقة التي لا يجاريه فيها اصحاب عصره من تفسير للاحلام وتأويل للرؤى والمنام كان يعرف الاشياء المفقودة في البيت دون ان يبحث عنها او يكون له سابق معرفة بمكانها وكان ايضا بمجرد ان ينظر الى شخص ما يعرف كثيرا من سيرته الذاتيه واحواله الشخصيه وكان يعلم باماكن الكنوز والدفائن ويمشي على الارض وكانما يمشي على زجاج يرى كل شيء اسفل قدميه وكان يعرف المصاب بسحر او غيره بل واحيانا يعرف احوال الشياطين من حوله كل هذا ولم يخبر به احدا مخافة ان يكون استدراج من الجن والشياطين

ولكن كل ما كان يحدث معه كان في عرف الجان اكبر من قدراتهم واوسع من فهمهم فقد كان يعرف باذن الله المرض ودوائة والعليل وشفائه ورغم ذلك كان يكتم في نفسه ولا يبدى لاحد ما يجد من حاله وهجسه وعندما صنعوا له اول

سحر اسود من قبل الدجال والشيطان اتت خدام اسحارهم فوجدوا امامهم عقبة كبيره واسوار مهيبه وخفايا عجيبه ولولا ذلك لكان تم بهذا السحر هلاكه فأثر فيه سحرهم ولاكن بدرجة خفيفه ومشاعر طفيفه فكان احيانا يشعر بميل شديد الى النساء ولكنه كان يستغفر ذنبه ويتوضأ ويصلي لربه فيذهب ما يجد وسرعان ما يرجع اليه مرة اخرى حتى اذا سيطر عليه اتته النساء في احلامه وزاحمت عليه سباته ومنامه وهو لا يعرف السبب ولا يحقق لهم طلب

وبعد فترة ليست ببعيده فشل الشيطان والدجال في تحقيق مرادهم ولا يعرفون لذلك سببا ولكن مشتاق كان قلق حيال ما يشعر به من مكاشفات فالامر اكبر من انه يتحمله ولكن احيانا ما كان يستخدم هذا الامر في علاج الناس وافادتهم ولكن سرعان ما كان يتذكر وصية والدته فيرجع عن الامر حتى لا يصيبه اذى وحتى لا يفتن في دينه ونفسه فهو لا يعرف حقيقة ما يلاقيه ولا سبب ما يجاريه اهو هبة ربانية ام انه عارض من الجن والشيطاين يأتيه بين الحين والحين ولكن كان من الغريب والمريب ان هذا الامر يزداد عنده بزيادة الايمان والطاعة والغفران والتقرب من العزيز المنان ولكن رغم ذلك كان يشعر بأن هناك تعطيل مع هذه الامور في الرزق وتقتير في العيش والكسب ولكنه كان صابرا

محتسبا وكان ما يريد دائما ان يعرف الاسباب التي تجعل التعطيل دائما في حياته

الى الان يشعر ان كل ما يحدث معه كرامات وهبات ولم يكن يتوقع يوما المسكين انه قد سحر مئات المرات وحيكت له مصائب يشيب لها كل أمر آت

وشاء رب العباد ان يتم له المراد ويسافر الى الدولة الفلانيه ويعمل فيها لتحسين حالته الماديه وهناك حدثت معاه اشياء كثيره لولا سفره ما كان ليعلم بحاله ولا يستقيم مئاله

وفي هذه الاحيان كانت زينات تريد ان تمتد في اذى مشتاق واهله وكان ما يكبلها حيال ذلك عمه عابد فرغم انه كان حاقدا عليهم يكيد لهم ويكبلهم الويلات ويذقهم من البلايا العشرلت والمئات الا ان زينات كانت تريد ان تدمرهم تدميرا تراه امام عينها وتشفي به غليلها فهي تريد ان ترى اثر ما تكيد لهم به امام عينها وليس رويدا مع مرور الايام وليس بعيدا عن عينها حتى تشفي غليلها وتهدأ النار التى تؤجج نفسها وتحرق فؤادها فجعلت عابد يتنازل لها عن كل املاكه التي هى بالاحرى املاك والده التي اخذها منه عنوة وذلك بالحاحها عليه والانطراح بين يديه على انها مسكينة ليس لها احدا من بعده وان مات على ذلك وقبل ان يكتب لها كل ما يملك فانها لن تأمن اخوه وابنائه وانهم سيسومنها العذاب وسيقتصون منها في كل زاوية وباب لانها ما فعلته معهم لا

يغتفر ولا يهون على احدا ان ينساه وان ستر وداهنت عابد كثيرا حتى وافق على طلبها ورضخ لحكمها ونزل عند امرها ومرادها فكتب لها كل ما لديه ويملكه

وبعدها بشهور قليله جاءتها حيلة ماكره وفكرة مدمره وكان حينئذ عابد يأخذ في ادوية السكر والكبد فقد كان مريضا بالكبد في بداية مرضه وكانت تعطيه ادويته فاستشارت احد الصيادله بانه ماذا يحدث لو زادت له في جرعة دواء السكر والكبد فقال لها هذا سيزيد في نسبة المرض لديه وربما سبب له هبوط ومات في ساعتها فاستغلت فترة مرضه وزادت له في جرعات علاجه ونسبته حتى ما كان يغيب عن الوعي ايام وهي تنتظر انقطاع نفسه حتى تلعن للناس موته وهجسه حتى زادت له في يوم من الايام واعطته جرعة كاملة فدخل في غيبوبة شديدة ومن ثم الموت ثم اعلنت موته ومنعت اخوه وابنائه من الدخول عليه ولم تنتظر حتى يرحل بنعشه حتى اظهرت امام العامة والخاصة انه قد تنازل لها عن كل ما يملك واظهرت ما يصدق على كلامها من اوراق مصدقة من المحاكم وليس لاحد عندها شيء وطردتهم خارج بيت زوجها واظهرت مكامن مكرها وخداعها.

وكان قد مات جد مشتاق وابوه وعمه وبقيت زينات تصارعهم الويلات وتسقيهم من كؤوس العذاب والصعوبات حتى بعد موت زوجها فزاد حقدها وخبثت نفسها واستشاط

غيظها وفعلت فيهم الافاعيل ونكلت بهم اشد تنكيل فطلقت بنات حسنات الثلاث وتشرد احفادها بين الرائح والآت كل ذلك من جراء الاسحار والاعمال تارة ومن التهكم عليهم واثارة الفتن بينهم وبين ازواجهم تارة وعاش الجميع في تفرق وهي بذلك فرحة مسروره ولا تريد لهم الا زيادة الويلات وكثرة البلاءات

ولكنها تموت بحسرتها كل يوم جراء مشتاق فقد جربت معه جميع انواع الاسحار من سحر مرض وسحر تفريق وسحر جنون وسحر تهييج وسحر تعطيل حتى اسحار الموت والامراض المزمنه وكلما تراه ما زال حيا سليما معافى وتسمع انه يتنفس وياكل ويشرب وتزوج وانجب استشاط غيظها وتألمت نفسها وأوجعها قلبها حتى اصابتها الامراض جراء حزنها على عدم النيل من مشتاق وتمكنت منها الامراض وداهمتها الاعراض حتى اصبحت طريحة الفراش وما زالت تكيد له وتتمنى له الهلاك بشتى الامور وبكل سبب محال او ميسور وسبحان ربك المعبود وكأن حسدها وحقدها هو نفسه عقابها وانتقام ربنا منها فاصابتها الحسرات ونالت منها الويلات واختنق قلبها بحقدها وتألمت نفسها ببلاءها وانقبض صدرها بغيرتها وتلاشت روحها بافعالها.

ومن غرائب الامور التي كانت تحدث مع مشتاق انه كان اذا صادف يوما من الايام دجالا او مشعوذا سرعان ما يهرب ذلك

المشعوذ والدجال من امام مشتاق ولا يستطيع ملاقاته وان تلاقى معه يتودد اليه ويهش بين يديه ويستعطف مشتاق ويلين له الخطاب ويعتدل معه في الجواب وكل ذلك ومشتاق لا يعلم لماذا يخافه الدجالون ويتودد اليه المشعوذون حتى انه في يوم من ذات الايام كان مقيما عند احد اقربائه في العاصمه فسمعهم يتحدثون عن الشيخ الفلاني الكبير الذي يعالج الناس بمقابل يسير او حتى بدون مقابل وانه صاحب كرامات وهبات فاصر ان يذهب معهم اليه وان يقابله وجه لوجه وعندما رأى هذا المبروك صاحبنا مشتاق كأنما صعق صعقا شديدا فاقبل الى مشتاق يشوبه الانبهار تارة والحزن والاسى تارة اخرى وعندما نظر في وجهه مشتاق علم انه دجال ويكتب الكتب والحجب ويحيك الاعمال ولكن في عرف السحرة كانوا يسمونها اعمال علويه ولا فرق عند مشتاق بين علوى وسفلي فكلهم يؤذون العباد ويخدمون الشياطين التى تغويهم من باب انهم اولياء صالحون ومشايخ مقربون من الجن الصالح وقد يكونوا هم ابناء ابليس نفسه ولكنهم وجدوا صاحب نفس ضعيفه وارادة هشه وعقيدة باليه فاوقعوه في شراكهم وحبسوه في شباكهم وكان هذا الدجال الكبير واحدا منهم فاخذه مشتاق على انفراد وقال له اتصنع كتب وحجب فانكر ذلك الدجال وقال انا اقرأ قرأنا فقط ويشاء ربك ان يفتضح امره فتخرج من عنده امرأة وقالت يا سيدنا كيف استعمل هذا العمل فاحرج

حرجا شديدا وتصبب العرق من وجهه وكان مشتاق قويا في الحق وبعدما خرجت المرأه امسكه من رقبته وقال ايها الدجال المحتال اعلم انك تستخدم الشياطين وانا اراهم جيدا حولك وهم يوهمونك بانهم من ال البيت وانهم مقربون واولياء صالحون فاصابت هذا الدجال قشعريره وخوف شديد من مشتاق وقال اعدك يا سيدي مشتاق اني لن اعمل معهم مرة اخرى وانا الان لا اثق في احدا في الدنيا مثلما اثق فيك فحذره مشتاق ان عاد لهذه الامور في المرة القادمه لن يشفق عليه ولن يدخره وعندما خرج من عنده مشتاق وكأن جبلا كبيرا ازيح من فوق هذا الدجال

ومشتاق يعلم جيدا ان الدجالين والمشعوذين ومن يستخدمون الجن يخافون منه ويهابونه لذلك فهو يستخدم هذه النقطه لارهابهم واخافتهم ليكفوا شرهم عن العامة والخاصة.

وسافر صاحبنا المشتاق واثناء تواجده في هذه البلدة التي ارتاحت فيها نفسه وهدأ فيها هجسه لان غالبية الاسحار والاعمال كانت مرتبطة بالمكان والزمان فلما غير مكانه وسافر من دولته الى دولة اخرى خفف عليه من مفعولها وهانت عليه بعض آلامها وشعر بتحسن من اعراضها ولكنها موجوده تعيش معه ولاكن لا تؤثر فيه الا باذن ربه وهذا مصداق قوله تعالى (وما هم بضارين به من احد الا باذن الله)

ويشاء ربك ان صديقنا يعمل من احد اصحاب البلدة التي سافر اليها ويختلط بهم ومن عادته انه اذا ما نزل مكان الا احبه اصحاب ذلك المكان وكان له في قلوبهم عنوان وهذا من فضل ربه عليه ومنته اليه رغم ما كان يلاقيه من تعطيل لا يعلم له سبب وهو في تلك الاحيان لم يشعر بما تفعله زينات لهم ولا ما تخططه لهلاكهم ولا ما تنسجه من اسحار واعمال

ويشاء ربك انه في هذا التوقيت يتعرف على زميل له بالعمل يعرف في امور الرقية والعلاج بالسنة والكتاب وعنده معرفة كبيره وتجربة واسعة عميقه ففوجىء وهو يقول له انا اشعر ان فيك شيء غريب واحس تجاهك باحساس عجيب فاحكي لي حكايتك علي افيدك فقص له مشتاق حكايته وروى له قصته فقال عليك بالرقية فانك ورغم انك تحمل الكثير من الهبات والعطاءات الا انك فيك من البلاءات العشرات والمئات فقال له دلني على الطريق وكيف انجوا من هذا الضيق فقال عليك بالرقية وليست الرقية العاديه انما الرقية المطوله فستفيدك كثيرا فبدأ صاحبنا مشتاق بقراءة سورة البقرة كامله في كل يوم مرة ثم زاد الى مرتين

وفي هذه الاثناء حدثت معه غرائب وعجائب فكان كل يوم يري انه يقتل من الجان وخدام الاسحار والاعمال الكثير ويفتح قبورا وآبار مدفون فيها اسحار صنعت بكفر ونجاسات

وتم تقويتها بعظام ورفات وهو لم ترهبه هذه المنامات بل كان فرحا بتدميره لتلك الاسحار ولقتله لمردة الجان وكان الامر بالنسبة له تحدي وحدثت معه اثناء رقيته غرائب وعجائب

فكان يأتيه اشخاص في الحقيقة من الانس يهددونه بان يترك الرقية وتفسير الاحلام حتى يصطلح معه عالم الجان ولا يؤذونه مرة اخرى وترفع عنه التعطيلات وتنسحب منه البلاءات وهو يعلم تماما ان الشياطين ليس لهم عهد او وعد فرفض تمام الرفض وابى ان يستجيب لهذا العرض حتى ارسلوا له نساء ساحرات في صورة صديقات في العمل يعملون له الاسحار ويتحرشون به ليلا ونهار وفي البدايه لم يكن يفهم مرادهم ولا يعرف اسحارهم ولكن فتح الله عليه تلك الابواب واصبح يرى كل خبيئة في المنام فيعرف من يقوم بسحره ومن يداعبه بهجسه واصبح يعرف انواع السحر الجديده التى يلاعبونه بها ويمارونه بعملها فهناك من كانت تضع له السحر في كحل عينها حتى اذا ما نظرت اليه اصبح اسيرها ويسير على مرادها وامرها ولكن هبة الله تحميه ومدد الله يأتيه فيكشف خدعهم وزيغهم ويستعيذ بالله من اسحارهم واعمالهم

وتخبرهم شياطنيهم بان مشتاق داهيه ويكشف له ربه كل خدعة نافعة وباليه فيخافون منه اكثر ويعملون له الف

حساب ولكن لا يكفون عنه اسحارهم فبدأ يعرف اماكن سحرهم فتارة يضعونه له في الطعام والشراب وتارة يضعونه له في الورق والكتاب وتارة في دمية على مكاتبهم وتارة كحل على عينهم وحواجبهم وتارة في بخور مشموم عندما يكون حائرا ومهموم

واخذ مشتاق يدعوا ربه ويتقرب اليه ويذهب الى العمرة تلو العمرة وهناك يستقبله الجن المسلم والملائكة على الابواب وكل ذلك كان يراه في منامه فهو دائما ما كان حريصا على ان لا يسمح لنفسه ان تصدق الا ما جائت به السنة والكتاب فكان يرى ذلك في منامه ويكشف ربه له كل هذه الامور في احلامه واحيانا يتعب كثيرا من جراء تعب خدام السحر في جسده فقد كان جسده مسكنهم وعقله وحدة التحكم التي يتحكمون من خلالها في ادارة اسحارهم وقد بنوا عقد وحصون في جسده من جراء رقيته حتى لا تؤثر فيهم وكل ذلك قد كشفه الله له فاصبح خبيرا في امورهم متمرسا يعرف السحر من قبل ان يأتيه ويتحصن منه حتى لا يؤثر فيه وكل ذلك بفضل ربه وحكمته وقضائه

وفي نفس الوقت حزنت زينات حزنا شديدا ومن شدة غيظها وحقدها تركت له بلدته باكملها حتى لاتزيد حسرتها وتقوى نكبتها عندما ترى ابناءه وزوجته وتسمع اخباره وخبيئته وتعلم انه ما زال بخير فآثرت الذهاب الى مكان بعيد

عـنهم حتـى لا يفـرح بمرضـها كـل مـن تسـببت فـي ايـذائهم وحطمـت آمـالهم واحلامهـم وقتلـت فـرحهم وسـرورهم وشـاء ربـك ان تشـرد وتمـرض وتبـدد فـان الله يمهـل للظـالم حتـى اذا اخذه لم يفلته

وفـي هـذه الاثنـاء كـان يعتقـد مشـتاق ان مـا يحـدث معـه مـن هبـات اسـتدراج مـن الشـياطين وانـه بمجـرد ابطـال تلـك الاسـحار سـتغادر كـل هـذه الامـور ولـن يشـعر بهـا مجـددا ولكـن حـدث معـه العكـس فقـد زادت هـذه المكاشـفات بـل وانضـبطت هـذه التنبيهـات فاصـبحت اقـرب للحقيقـة بكثيـر وكـل منهـا كـان بالفعـل يصـير وقـد حـدثت معـه الكثيـر مـن الامـور دللـت علـى كلامه

فمـرت مـن المـرات كـان لـه صـديق سـاعد مشـتاق كثيـرا فـي وقـت كـان مشـتاق يحتـاج الـى المسـاعدة ويـد العـون وكـان صـديقه لا يسـاعده ماديـا فقـط بـل ماديـا ومعنويـا وكـان يعـرف صـديقه ويسـمع مـن اصـدقاء مشـتاق انـه يعـرف فـي الرقيـة ولكنـه لا يرقـي احـدا وكـان احـد اقـارب ذلـك الشـخص لـه بنـت فـي السـابعة عشـرة مـن عمرهـا مصـابة مـن سـنتين ولـم يعـرف احـدا عـلاج لهـا حتـى انهـم كـانوا تقريبـا كـل يـوم يعرضـونها علـى شـيخ او دجال او قس او مشعوذ دون فائده

فقـال لمشـتاق ذات يـوم اريـد ان افاتحـك فـي امـر ولكنـي اخشـى ان تردنـي خائبـا فقـال لـه مشـتاق اخبرنـي فـاخبره بحالـة

البنت ولكن مشتاق ورغم خدمات صديقه رفض ولكن صديقه الح عليه وذكره بانها فتاة مسكينه في مقتبل عمرها وان ذلك سيكون جميلا لن ينساه وبعد الحاح شديد وافق مشتاق على طلبه فتقابل مع والدها وهاتف امها لانهم كانوا في دولة والبنت في دولة اخرى فنصح ام الفتاة باخراج كل الكتب والحجب التي صنعت للبنت من قبل الدجالين والمشعوذين فانكرت امها ولكنه عرف انه ما زال هناك اكثر من عشرة حجب وكتب فأبى مشتاق القراءة الابعد اخراج تلك الحجب وابطالها فامتثلت الام واخرجت جميع الكتب وقاموا بابطالها بعدها قرأ على الفتاة قرابة ساعه ونصحهم عدة نصائح لانه يعلم ان المرض الروحي اذا طال بالانسان يصاحبه عرض نفسي فاوصاهم بعدة وصايا نفسيه بعيدة عن الرقية فاستقام امر الفتاة وشفيت باذن الله

وموقف اخر

مشتاق كان له زميل بالعمل وكان هذا الزميل يعرف قدر مشتاق لان مشتاق كان قد نصحه سابقا بلالتزام وقراءة الرقية لانه عندما حكى له صديقه احمد عن احواله والامور التي تحدث معه استنتج حينها مشتاق ان صاحبه به عين شديدة معطله وكذلك اعراض سحر قديم فاخبره بان يرقي نفسه بنفسه ومن يومها وصديقه متشبث به وقد كانت عند صديق مشتاق نزعة صوفيه فكلما رأى مشتاق قبل يديه

وكـان مشـتاق لا يحـب هـذا الامـر ويتهـرب مـن صـديقه احمـد كلما رأه حتى لا يقبل يديه

المهـم انـه فـي ذات يـوم ومشـتاق ينظـر فـي عـين صـديقه اذ رأى امـرا افزعـه واحزنـه حزنـا شـديدا وهـو حـائر ايكـتم الامـر ام يزيعه فقد رأى فتاة لم يسبق لها الزواج وهي في مقتبل العمر غريقة عند شاطيء نهر بالقرب من بلدة صاحبه احمد فقال له يا احمد اعندكم في بلدتكم فتاة متغيبه قال له انا في غربه ولا اعرف كثيرا عن احوال بلدتي فقال له اذا تحري لي عن الامر فتحرى احمد عن الامر وقال لمشتاق بالفعل هناك فتاة متغيبه في بلدتنا فقال له هذه الفتاة غريقه قريب من الشاطيء في المكان كذا وكذا فابحثوا عنها ستجدونها وفعلا بحثوا عنها ووجدوا الفتاة وكاد احمد يجن جنونه فهو يعرف قدر مشتاق ولكن لم يكن يتخيل ان قدرات مشتاق تصل الى هذا الحال فقال له كيف عرفت ذلك فقال مشتاق والله يا صاحبي لا اعلم فعندما نظرت في عينيك عرفت كل شيء يخص هذه الفتاه وازيدك شيء فتلهف احمد وقال زدني قال له مشتاق هذه الفتاة لم تمت غريقه فقال له احمد اذا كيف ماتت قال مشتاق قتلها ابن عمها بعدما كان يريد ان ينال منها ولكنها رفضت رفضا شديدا وطلبت من الله ان ينتصر لها وها انا ذا قصصت لك حكايتها فاخبر اهلها ان يتحروا عن مقتلها جيدا حتى تكون سببا في نصرتها والقصاص لها من

ابـن عمهـا ووصـف لـه مشـتاق وصـفا دقيقـا لقاتلهـا الـذي يكـون ابن عما لها و احد اقاربها.

والكثيـر ومشـتاق يخشـى ان يكـون ذلـك اسـتدراج ولكـن هنـاك امـور لا يسـتطيع ان يخفيهـا فضـميره يؤنبـه ان ضـاع حـق احـدا قـد اظهـر الله لـه حقيقـة امـره ولكنـه كـان متحفظـا متكتمـا لأمـرين اولهمـا حتـى لا يفـتن وثانيهمـا انـه يجهـل حقيقـة مـا يجـد ولكـن مـا نغـص علـى مشـتاق عيشـة واثـر فـي نفسـه ان بـه تعطيـل مـا زال لا يعـرف سـببه حتـى الان حتـى سـأل الله ان يبـين لـه سـر التعطيـل فاطلعـه الله سـبحانه عليـه حيـث ان السـحرة والشـياطين لمـا ايسـوا مـن هـذا المشـتاق فـي تمكـين اسـحارهم منـه جعلـوا اسـحارهم تتشـبث بشـيء اقـوى مـن السـحر ومهمـا فكـر مشـتاق ومعـه جميـع الرقـاة والمعـالجين لـم يتوصلوا اليه فقد ربطوا اسحارهم بعين احد الحاسدين

وكـان مشـتاق مسـتغربا فهـو يعـرف هـذه الانـواع مـن السـحر فاسـتعاذ بـالله مـن عـين كـل مـن يعـرفهم ولكـن مـن مكـر الشـياطين والسـحرة انهـم جعلـوا هـذه العـين عـين ميـت مـن الامـوات قـد اصـابته اصـابة بالغـة منـذ الصـغر وهـو لـن يخطـر علـى بالـه ذلـك الا ان الله كشـف لـه هـذه العـين وهـي عـين عمـه عابـد فجعـل يسـتعيذ منهـا سـتة اشـهر حتـى تخلـص منهـا وذهبـت عنه تلك التعطيلات

وقـد جـازا الله زينـات وعاملهـا بخـلاف مقصـودها فقـد كـان يـدعوا عليهـا مشـتاق بطـول عمرهـا ومـرض جسـدها واطالـة

فقرها وها هي بعيدة شريدة جثة هامده تدب فيها الروح لتتعذب كل يوم مئات المرات وتتألم روحها مع كل ذاهب وآت ورغم ذلك لم تتعظ من مرضها ولم تراجع نفسها ولم تلم حالها وانما كان همها ان لا يسمع بمرضها احد وان لا يعرف بحالها احد لانها تخاف ان يشمت بها اقاربها ويسخر منها من آذتهم وحرمتهم وعذبتهم ولكنها لاتعلم هذه المبلية انهم ارفع من ما تتوقع وافضل من ما تظن وان نفوسهم طاهره وافعالهم ظاهره ولكن طمست اعمالها على بصيرتها وغطت افعالها على حكمتها وانتكست بأمورها فطرتها فاصبحت ترى الحق باطل والباطل حقا حتى ولو انها قاربت على الهلاك وهذا مصداق قوله تعالى (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا)

فان الله سبحانه يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ونلتقى في رواية قريبة باذن الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*اخوكم ابراهيم خيري (ابوقشره)